

## اقتننا لك يا الله مخلصنا

صار المسيح من أجلنا نموذجاً وطريقاً للخلاص ولكل عمل صالح ،  
ومثالاً للحياة الفضلى التى ينبغى أن تقتدى . لقد صُلب لأجل الجميع لكى يحيا  
الجميع . الواحد عن الجميع من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا وبذبيحته  
وحده حصلنا على الحرية من سلطان الخطية والشيطان .

ذلك الشيطان عدو كل خير والقتال للناس منذ البدء ليس له سلطان على  
البشر إلا بسبب الخطية . فهو مخادع وفتال حبال .. وهو لا يقوى على أحد إلا  
على الذين يتهاونون بخلاص أنفسهم فشهوتهم وخطاياهم هى التى تصرعهم.  
إن مخلصنا الصالح قدم نفسه فدية لأجل حياة الجميع لكى ينقذنا من

سطة الخطية ويجعلنا أطهاراً بروحه القدوس . ونحن فى حقيقة الأمر لا  
نستطيع أن نقدم أى شئ مقابل فديته الإلهية . إن حمل الله حمل خطايا العالم  
بأوجاعه ومحا آثامنا بتحننه ، وبمراحمه طهر أدناس المسكونة، وقتل الموت  
الذى قتل الجميع، وبكنوز أدويته وبجراحاته شفينا وبمراهم أسرارهِ المحيية  
يطهرنا ويغسل أدناسنا ، وبقوته يصيرنا أهلاً لمواهبه السمائية، ويجدد نفوسنا  
ويظهر فينا مجد أسرارهِ الخفية لتضمحل الخطية من أعضائنا ، بنعمته الفائقة  
يصيرنا له هياكل مقدسة وأوانى مطهرة .

بدونه يستحيل خلاصنا ، ولا يستطيع أحد قط أن يشتري خلاص  
نفسه، لأن مخلصنا قدمه كهدية " بسبب محبته للبشر الذين أحبهم أولاً، وأحبهم  
فضلاً، وأحبهم إلى المنتهى، وسلم ذاته لأجل خلاصهم . اقتننا له بذبيحة نفسه  
وبدمه مخلصاً أيانا .

إذن البشر لا يعودوا ملكاً لأنفسهم بل للذى اشتراهم وفداهم وصالحهم بدم  
صليبه، لكن نعمة الخلاص مع شموليتها لا تلغى إرادة الإنسان، الذى يمكنه أن  
يقبل أو يرفض هذه النعمة . فالنعمة لا تعمل فى الذين يرفضونها ولا تعمل ضد  
إرادة الإنسان وهكذا الإنسان مسئولاً عما يختاره إما للخلاص أو للدينونة،  
المختارين يختارون بحسب مشيئة الذى دعاهم ومشيئة المختارين معاً .

يارب لقد أعطيتنا كل شئ .. ردنا إلى خوفك وإلى شوفك. ومر أن نتمتع  
بخيراتك وخلاصك . وهى لنا خدمة خلاصك وأغرس فينا شركة الحياة الأبدية  
وعدم الفساد بمعرفة مجدك الكامل فى حضور عيدك الأبدى السماوى .

القمص اثناسيوس فهمى جورج